IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 2, 2023, pp 279 -296

Received on (18-07-2022) Accepted on (11-10-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.2/2023/13

A study of the two words “al-Mustaqdameen” and “al-Musta’khreen” from the verse of the Al-Hijr: 24; as A comparative study

Dr. esra yildirim[*1]
Faculty of Islamic Sciences - Aksaray University – Turkey [*1]

[*]Corresponding Author: y.esra63@hotmail.com

Abstract:
This study aims to explain the two words, “al-Mustaqdameen” and “al-Musta’khreen” from the verse of the Al-Hijr: 24; as A comparative study

Where it listed the words of the interpreters and classified them and mentioned their evidence.

Then it identified the cause of the dispute as it is the main point solving the problem.

And it discussed the evidence of the words, then weighed between them.

Keywords: “al-Mustaqdameen”, “al-Musta’khreen” , verse of the Al-Hijr, comparative study.

دراسة المفردتين ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: 24] دراسة مقارنة

د. أسرى يلديريم[1]
كلية العلوم الإسلامية-جامعة أكساراي-تركيا[1]

الملخص:
هدفت الدراسة إلى تفسير اللفظتين ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ و﴿الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر: 24] تفسيراً مقارناً.

حيث قامت بسرد أقوال المفسرين فصنفتها وذكرت أدلتهم.

ثم حددت سبب الخلاف إذ هو نقطة محورية في تحرير المسألة.

وناقشت أدلة الأقوال المذكورة ثم رجحت بين هذه الأقوال بالأدلة مستعينة بالقواعد الترجيحية.

وتوصلت إلى أن المستقدمين من تقدّم موته، والمستأخرين من استأخر موتهم ممن هو حيّ اعتمادا على السياق واستعمال القرآن.

كلمات مفتاحية: المستقدمين، المستأخرين، سورة الحجر، التفسير المقارن.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

مشكلة البحث:

يدور هذا البحث حول إشكالية رئيسية هي: "ما مراد الله تعالى من اللفظتين ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ في قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ [الحجر: 24]؟"

وتتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسية الأسئلة الآتية:

- ما أقوال المفسرين فيهما؟
- ما سبب اختلافهم فيهما؟
- ما أدلة المفسرين على أقوالهم التي اعتمدوها؟ وهل هذه الأدلة صالحة في الاستدلال؟
- ما القول الراجح في تفسير الآية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول تفسير المفردتين المقصودتين تفسيرا مقارنا، إذ يقوم بالموازنة بين الآراء التفسيرية المختلفة فيها، والترجيح بينها معتمدا على الأدلة، وهذا لفهم مراد الله في هذه الآية فهما صحيحا.

أهداف البحث:

- جمع أقوال المفسرين فيهما.
- بيان سبب اختلاف المفسرين فيهما.
- توضيح أدلة المفسرين على أقوالهم التي اعتمدوها. وإظهار مدى صحة هذه الأدلة في الاستدلال.
- الوصول إلى القول الراجح في تفسير الآية.

الدراسات السابقة:

جاءت هذه الآية ضمن دراسة موسومة بـ "التفسير المقارن لسور "الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف" لحسين عبد الجليل عبد الرحيم علي، وهي أطروحة دكتوراة تقدم بها الباحث إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية في تاريخ 2012م.

حدد الباحث محل الخلاف في الآية، وذكر سببين لوقوع الخلاف، ولم يذكر الأقوال المختلفة في موقع الاختلاف اكتفاء بالحصر في رأيين، ولم ينظر إلى دلالة المفردتين في القرآن، لذلك اختلفت هذه الدراسة عنها بماهيتها ونتيجتها.

منهج البحث:

اقتضت طبيعة هذا البحث استعمال المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن إذ يعتمد البحث على جمع الأقوال الواردة في المفردتين واستقرائها وتحليلها، ثم على الموازنة بين الأقوال المختلفة فيهما.

خطة الدراسة:

يتكون هذا البحث من تمهيد وخمسة مطالب وخاتمة كما يأتي:

التمهيد:

المطلب الأول: ذكر أقوال المفسرين وتقسيمها

المطلب الثاني: أدلة المفسرين على أقوالهم

المطلب الثالث: سبب الاختلاف في المفردتين

المطلب الرابع: مناقشة الأدلة

المطلب الخامس: الترجيح وأدلته

الخاتمة

التمهيد: التعريف بسورة الحجر

سورة الحجر مكية بالاتفاق[1] ونزلت بعد سورة يوسف، قبل سورة الأنعام[2]، وعدد آياتها تسع وتسعون بالاتفاق كذلك[3]، وسميت بهذا الاسم لورود قصة الحجر في السورة ولم يذكر اسم الحجر في غيرها[4]، والحجر اسم البلاد المعروفة به، وهو حجر ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام، وثمود هم أصحاب الحجر. [5]

افتتحت السورة بالحروف المقطعة التي فيها التحدي بإعجاز القرآن، والتنويه بفضل القرآن وهديه[6].

ومحور السورة الذي تدور موضوعاتها حوله هو إبراز طبيعة المكذبين بهذا الدين، وتصوير مصيرهم الذي ينتظرهم، ويرجع إلى هذا المحور سياق السورة التي يمكن تقسيمه إلى خمسة مقاطع، فالمقطع الأول يبدأ من الآية 1–15، بما فيه بيان سنة الله التي لا تتخلف في الرسالة والإيمان أو التكذيب بها، مبدوءة بالإنذار ومنتهية بأن المكذبين إنما يكذبون عن عناد لا عن نقص في دلائل الإيمان، والمقطع الثاني من الآية 16 إلى 25 لبعض مشاهد الكون في السماء وفي الأرض وما بينهما. والمقطع الثالث يبدأ من الآية 26 إلى 48 يتعرض لقصة البشرية وأصل الهدى والغواية في تركيبها وأسبابها الأصيلة، ومصير الغاوين والمهتدين في النهاية. والمقطع الرابع من 49 إلى 84 يعرض مصارع الغابرين من قوم لوط وشعيب وصالح، أما المقطع الأخير من 85 إلى 99 فيكشف عن الحق الكامن في خلق السماوات والأرض المتلبس بالساعة وما بعدها من ثواب وعقاب. [7]

والآية المقصودة في هذه الدراسة جاءت ضمن المقطع الثاني الذي يعرض مشاهد الكون، والآية التي قبلها سيقت لبيان أن الحياة والموت بيد الله وهو الباقي بعد فناء خلقه، وفي الآية بعدها إبانة بأن الحشر أيضا بيد الله؛ وجاءت هذه الآية بين الحديث عن قدرة الله على الإحياء والإماتة، وبين الحديث عن قدرة الله على الحشر، وفيها بيان بإحاطة علم الله بالمستقدمين منهم والمستأخرين.

بناء على ذلك سيأتي الحديث في هذه الدراسة عن أقوال المفسرين في المفردتين المقصودتين أولا مع أدلتهم، ثم بيان سبب الخلاف فيهما، ثم مناقشة المسألة والترجيح بين الأقوال.

المطلب الأول: ذكر أقوال المفسرين وتقسيمها:

ذكر المفسرون تأويلات عديدة لدلالة المستقدمين والمستأخرين؛ وهي كما يأتي:

---

[1] انظر: النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ج4، ص7.

[2] انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص193.

[3] انظر: الدَّاني، أَبو عَمْرو، البيان في عدّ آي القرآن، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م، ص174.

[4] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص5.

[5] انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، ج2، ص221.

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص7.

[7] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج4، ص2122–2124.

1. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ القرون الأولى، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ أمة محمد؛ قاله مجاهد. [8]
2. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ الذين مضوا في أول الأمم، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ الباقون؛ قال ذلك ابن زيد. [9]
3. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ أول الخلق و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ آخره؛ قاله الشعبي[10]، وإبراهيم الإبياري[11].
4. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ آدم ومن بعده حتى نزلت هذه الآية، و ﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من كان من ذريته لم يخلق بعد وهو مخلوق؛ قاله قتادة[12]، والزجاج[13].
5. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ هم المستقدمون في صفوف الصلاة و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ هم المستأخرون في صفوف الصلاة؛ قاله أبو الجوزاء[14]، وأسند هذا القول إلى ابن عباس[15]، وذهب إليه مروان بن الحكم[16]، وأجاز الطبري ذلك الوجه. [17] وقال به القرطبي. [18]
6. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ ما خرج من الخلق، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ ما بقي في أصلاب الرجال لم يخرج بعد؛ قاله ابن عباس[19]، وعكرمة[20].

---

[8] انظر: مجاهد، أبو حجاج، تفسير مجاهد، ت: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1989 م ص416.

[9] انظر: الطبري، جامع البيان، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، ج17، ص91.

[10] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص92.

[11] انظر: الإبياري، إبراهيم، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، 1405 هـ، ج10، ص179.

[12] انظر: الصنعاني، عبد الرزاق، تفسير عبد الرزاق، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت.، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ، ج2، ص256.

[13] انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ت: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م، ج3، ص178.

[14] انظر: الصنعاني، المصدر السابق، ج2، ص256.

[15] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص93.

[16] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص93.

[17] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص89-94.

[18] انظر: القرطبي، الجامع، ج10، ص19.

[19] ذكر ذلك الطبري نقلا عن قتادة؛ فانظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص91.

[20] انظر: الصنعاني، المصدر السابق، ج2، ص256.

7. ﴿مِينَ﴾ من مات، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من هو حي لم يمت. قاله ابن عباس[21]، مقاتل[22]، و محمد بن كعب[23]، والضحاك[24]، والطبري[25]، السمرقندي[26]، مكي بن أبي طالب[27]، وابن كثير،[28] والبقاعي[29]، والألوسي[30]، وسيد قطب[31]، وابن عاشور[32]، وسعيد حوى[33]، والطنطاوي[34].
8. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ هم المستقدمون في الخير، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ هم المستأخرون عنه؛ قاله الحسن[35].
9. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ هم المستقدمون في صفوف الحرب، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ فيها، قاله سعيد بن المسيب. [36]
10. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من قتل في الجهاد، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من لم يقتل، قاله القرظي. [37]
11. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من يسلم و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من لا يسلم؛ قال ذلك ابن عيينة. [38]
12. ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من تقدم ولادة وموتا، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من تأخر فيهما؛ قاله الشوكاني[39]، صديق حسن خان. [40]

اتضح أن بعض هذه الأقوال قريبة في الدلالة بينما بعضها في غاية البعد، وبناء على ذلك يمكن تقسيمها في قولين رئيسين:

أولا: القول إن المستقدمين والمستأخرين في الزمن.

ثانيا: القول إن المستقدمين والمستأخرين في العمل.

ويكون تصنيف الأقوال وفق هذا التقسيم كما يأتي:

---

[21] ذكر ذلك الطبري نقلا عن رواية محمد بن سعد التي أسندت إلى ابن عباس؛ فانظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص91.

[22] انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – 1423 هـ، ج2، ص427.

[23] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص90.

[24] انظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص91.

[25] عبر الطبري عن هذا الوجه بالقول الأولى؛ فانظر: الطبري، المصدر السابق، ج17، ص89-94.

[26] انظر: السمرقَنْدي، أبوالليث، بحر العلوم، ج2، ص254.

[27] انظر: مكى بن أبى طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م، ج6، ص3884.

[28] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419 هـ، ج4، ص457.

[29] انظر، البقاعي، نظم الدرر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج11، ص41.

[30] انظر: الألوسي، روح المعاني، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ج7، ص277.

[31] انظر: سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق – بيروت– القاهرة، الطبعة: السابعة عشر – 1412 هـ، ج4، ص2135.

[32] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، ج14، ص40.

[33] انظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، ج6، ص2872.

[34] انظر: محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ج8، ص334.

[35] انظر: الطبري، جامع البيان، ج17، ص93.

[36] انظر: الماوردي، النكت والعيون، ج3، ص156-157.

[37] انظر: المصدر السابق ، ج3، ص156-157.

[38] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج15، ص457.

[39] انظر: الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – 1414 هـ، ج3، ص153.

[40] انظر: صديق حسن خان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ – 1992 م، ج7، ص161.

أولا: القول بأن لفظة المستقدمين والمستأخرين متعلقة بالزمن:

يأتي تحت هذا القول هذه الأقوال:

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من مات منكم، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من بقي منكم فلم يمت.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ الذين خلقوا، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ الذين لم يخلقوا.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ أول الخلق، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ آخر الخلق.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من تقدم ولادة وموتا، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من تأخر فيهما.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ القرون الأولى، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ أمة محمد.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ الذين مضوا في أول الأمم، **و**﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ الباقون.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ ما خرج من الخلق و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ ما بقي في أصلاب الرجال لم يخرج بعد.

ولعل النقطة المشتركة بين هذه الأقوال إن لفظة المستقدمين تتعلق بما مر في الزمن الماضي، والمستأخرين تتعلق بالزمن الحالي والمستقبلي؛ فاختلف بشكل عام في الاستقدام والاستئخار بين الموت والخلق، واختلف فاعل المستقدمين والمستأخرين في هذه النقاط بين أمم وأفراد.

القول الثاني: القول بأن لفظة المستقدمين والمستأخرين متعلقة بالعمل:

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ في الخير، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ في الشر.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ في صفوف الحرب، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ فيها.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من قتل في الجهاد، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من لم يقتل.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ في صفوف الصلاة، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ فيها.

﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ من يسلم، و﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ من لا يسلم

وأبو حيان ينقل الأقوال المذكورة ثم يقول: "الأولى حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر، والمعنى: إنه تعالى محيط علمه بمن تقدم وبمن تأخر وبأحوالهم، ثم أعلم تعالى أنه يحشرهم. [41] وهذا قول المراغي[42] أيضا.

[41] انظر: الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ ج6، ص475.

[42] انظر: المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ – 1946 م، ج14، ص18.

واكتفى بعض المفسرين بسرد تأويلات المفسرين بدون الترجيح بينها، ومنهم البغوي[43]، والزمخشري[44]، وابن الجوزي[45]، وابن عبد السلام[46]، والبيضاوي[47]، والنسفي[48].

المطلب الثاني: أدلة المفسرين على أقوالهم

بعد النظر إلى أقوال المفسرين، يظهر أن بعضهم ذكروا قولهم بالأدلة، بينما اكتفى بعضهم الآخر بالذكر دون الدليل؛ وستأتي هنا الأدلة المذكورة في كتب التفسير، ومناقشة تلك الأدلة في المطلب الآتي.

أولا: أدلة القول الأول

1. استدل مقاتل بن سليمان لقوله بآية من القرآن؛ هي: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ**﴾ **[ق: 4]**. [49]
2. السياق: بعد دراسة أقوال أصحاب هذا القول يظهر أن **سياق الآية** مما اعتمدوا عليه في الاستدلال؛ وممن استدل بذلك الطبري؛ فقال: "وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال: معنى ذلك: ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدم موته، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد، لدلالة ما قبله من الكلام، وهو قوله ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**﴾ [الحجر: 23] وما بعده، وهو قوله ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ**﴾ [الحجر: 25] على أن ذلك كذلك، إذ كان بين هذين الخبرين، ولم يجر قبل ذلك من الكلام ما يدل على خلافه، ولا جاء بعد." [50]

ومكي بن أبي طالب استند على سياق الآية في الاستدلال؛ فقال: "ودليل ذلك قوله: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ**﴾ [الحجر: 25]."[51]

واستدل به ابن عطية أيضا لترجيحه وهو يقول: " ثم أخبر تعالى بإحاطة علمه بمن تقدم من الأمم، وبمن تأخر في الزمن من لدن أهبط آدم إلى الأرض إلى يوم القيامة، وأعلم أنه هو الحاشر لهم الجامع لعرض القيامة على تباعدهم في الأزمان والأقطار، وأن حكمته وعلمه يأتيان بهذا كله على أتم غاياته التي قدرها وأرادها. بهذا سياق معنى الآية، وهو قول جمهور المفسرين." [52]

ويلفت الانتباه أنه بينما يتحدث الطبري عن تقدم وجود الأشخاص وتأخرهم، يتحدث ابن عطية عن تقدم وجود الأمم وتأخرها.

---

[43] انظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، ج3، ص55-56.

[44] انظر: الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1407 هـ، ج2، ص576.

[45] انظر: ابن الجوزي، أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ت: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ، ج2، ص531.

[46] انظر: ابن عبد السلام، عز الدين، تفسير القرآن، الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1416هـ/ 1996م، ج2، ص173.

[47] انظر: البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – 1418 هـ، ج3، ص209.

[48] انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، ج2، ص187.

[49] انظر: مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج2، ص427.

[50] الطبري، المصدر السابق، ج17، ص94.

[51] مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ج6، ص3884.

[52] ابن عطية، المحرر الوجيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ، ج3، ص358.

ثانياً: أدلة القول الثاني:

اعتمد أصحاب هذا القول بشكل عام على سبب نزول الآية، وخصوصا الذين يقولون إن الآية في صفوف الصلاة؛ إذ وردت روايتان مختلفتان، وهما:

الرواية الأولى" حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَكَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ لِئَلَّا يَرَاهَا، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ، فَإِذَا رَكَعَ قَالَ هَكَذَا؛ يَنْظُرُ مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ [الحجر: 24] فِي شَأْنِهَا"[53]

قال القرطبي بعدما ذكر ثمانية تأويلات: "وكل هذا معلوم لله تعالى، فإنه عالم بكل موجود ومعدوم، وعالم بمن خلق وما هو خالقه إلى يوم القيامة. إلا أن القول الثامن هو سبب نزول الآية"[54]

واستدل لقوله بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم؛ "عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا." [55]

وبعد ما استقر عنده هذا الرأي في تفسير الآية، استدل بذلك على فضل الصف الأول في القتال. [56]

والرواية الثانية: " وقال الربيع: حض رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على الصف الأول في الصلاة، فازدحم الناس عليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية، واختار الفراء هذا القول"[57]

لم يذكر المفسرون دليلا آخر لهذا القول؛ ويظهر بذلك أن الاستدلال جاء للقول "إن المستقدمين والمستأخرين في صفوف الصلاة"؛ والأقوال الأخرى وردت بدون دليل أو استناد.

واستدل أيضا في الرسالة الجامعية[58] للقول إن المستقدمين والمستأخرين في العمل بدليل وجوب زيادة المبنى زيادة المعنى في كلمة ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ ودلالة ﴿**منكم**﴾ في الآية، يقول: "فكلمة ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ لا تحمل الدلالة على الزمن الذي تقيده كلمة المتقدمين، ويؤكد هذا أيضا قوله تعالى ﴿**منكم**﴾ فالخطاب لمن نزل عليهم القرآن وليس للأمم السابقة، فالمستقدمون في الآية هم السابقون إلى الخير، وإن كان "استقدم" بمعنى تقدم و"استأخر" بمعنى تأخر، فلا تدل الآية إلا على الإخبار بعلمه سبحانه وتعالى بالمتقدمين والمتأخرين، فلا يكون لذكر ﴿**منكم**﴾ خصوصية في الذكر. فضلا عن تساوي الكلمتين في المعنى، حينما تلمح من المستقدمين معنى فعل التقدم وطلبه، ومن المستأخرين فعل التأخر والتسبب فيه، فإنه يحمل في ثناياه الوعيد والتهديد للمستأخرين فينتبهوا، وإلى المستقدمين ما وعدهم فيستبشروا." [59]

---

[53] إسناده ضعيف؛ فانظر: ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، رقم الحديث 1046، ج2، ص162.

[54] القرطبي، الجامع، ج10، ص19.

[55] صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، رقم الحديث: 2689، ج3، ص182، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، رقم الحديث: 437، ج1، ص325.

[56] القرطبي، الجامع، ج10، ص19.

[57] الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ – 1994 م، ج3، ص43.

[58] جاءت هذه الآية ضمن دراسة موسومة بـ "التفسير المقارن لسور "الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف" لحسين عبد الجليل عبد الرحيم علي، وهي أطروحة دكتوراة تقدم بها الباحث إلى جامعة العلوم الإسلامية العالمية في تاريخ 2012م. تناولت هذه الرسالة دراسة مقارنة للآيات المختلف فيها في السور المذكورة.

[59] علي، حسين عبد الجليل عبد، التفسير المقارن لسور "الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف"، أطروحة الدكتوراة 2012، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين، ص54 بتصرف.

وأفاد صاحب القول إن هذا أكثر انسجاما مع السياق في الآية السابقة ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**﴾ [الحجر: 23]

ثالثا: أدلة القول إن حمل هذه الأقوال على التمثيل لا على الحصر:

لعل أصحاب هذا الرأي اعتمدوا على قاعدة "الجمع أولى من الترجيح." إذ هو ممكن، وأيّدوا قولهم بقرينة الحال؛ كما أفاد ذلك الرازي في تفسيره "ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين تنبيها على أنه لا يخفى على الله شيء من أحوالهم؛ فيدخل فيه علمه تعالى بتقدمهم وتأخرهم في الحدوث والوجود وبتقدمهم وتأخرهم في أنواع الطاعات والخيرات، ولا ينبغي أن نخص الآية بحالة دون حالة."[60] وقرينة الحال هنا علم الله كل ما ذكر، ولذلك لا تخصيص فيهما.

المطلب الثالث: سبب الاختلاف فيهما:

لفهم سبب الاختلاف الواقع في المفردتين لا بد من دراستهما لغوية لتعيين إذا كان الاختلاف في دلالة اللفظتين أم لسبب آخر، وأيضا لإظهار توافق دلالتهما مع هذه الأقوال.

أولا؛ التعريف باللفظ ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾: هو من الأصل "قدم" و" قَدِمَ من سفره قُدوماً ومَقْدَماً بفتح الدال. وقَدَمَ بالفتح يَقْدُمُ قَدْماً، أي تَقَدَّمَ، قال الله تعالى: ﴿**يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ**﴾ [هود: 98]. وقدم الشيء بالضم قدما فهو قَديمٌ. واسْتَقْدَمَ وتَقَدَّمَ بمعنًى، كما يقال استجاب وأجاب. وفي المثل: "استقدمتْ رِحالَتُكَ " يعني سرجكَ، أي سبق ما كان غيره أحق به." [61]

والكلمة ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ المقصودة في الآية جاءت مشتقة من الفعل المفتوح عينه.

وجاء في مقاييس اللغة: " القاف والدال والميم أصل صحيح يدل على سبق ورعف ثم يفرع منه ما يقاربه: يقولون: القدم: خلاف الحدوث. وقادمة الرحل: خلاف آخرته." [62]

وجاء في المعجم الوسيط "(استقدم) القوم سبقهم فصار قدامهم وفلانا طلب قدومه يقال استقدمه الأمير ويقال فلان مستقدم إلي مائل علي ميل عداوة." [63]

ويتبين أن أصل الكلمة هو السبق؛ وفعله متعد؛ وبناء على ذلك يظهر أنها متعلقة بموضوع السبق علاقة لازمية؛ كما هي تتعلق بالزمن.

ثانيا؛ التعريف باللفظة ﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾: هو من الأصل "أخر"، و"تقول: هذا آخر، وهذه أخرى. والآخر والآخرة نقيض المتقدم والمتقدمة. ومقدم الشيء ومؤخره. وآخرة الرجل وقادمته، ومقدم العين ومؤخرها، في العين خاصة، بالتخفيف، وجاء فلان أخيرا أي: بأخرة. وبعته الشيء بأخرة أي: بتأخير." [64] و"أَخَّرْتُهُ فتأَخَّرَ. واسْتأْخَرَ، مثل تأَخَّرَ "[65]

وجاء في مقاييس اللغة: "الهمزة والخاء والراء أصل واحد إليه ترجع فروعه، وهو خلاف التقدم." [66]

وذُكر في معجم اللغة العربية المعاصرة "استأخرَ يستأخر، استئخارًا، فهو مُستأخِر، والمفعول مُستأخَر للمتعدِّي، استأخر القِطارُ: أبطأ وتأخَّر " ﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف: 34]" [67]

---

[60] الرازي، التفسير الكبير، ج19، ص137.

[61] الجوهري، أبو نصر، الصحاح، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987 مج5، ص2006-2007 بتصرف.

[62] ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م.، ج5، ص65.

[63] مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص720.

[64] الخليل بن أحمد، العين، ت: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج4، ص303.

[65] الجوهري، أبو نصر، الصحاح، ج2، ص576.

[66] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص70.

[67] أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ – 2008 م، ج1، ص70.

ويتبين أن كليهما تفيدان الترتيب، وهذا الترتيب إما زمني أو عملي؛ ومع ذلك فكأن الترتيب الزمني في كلمة الاستئخار أظهر وأوضح.

أما سبب خلاف المفسرين فيهما فمن الواضح أن هاتين الكلمتين وردتا في الآية متقابلتين؛ وبناء على ذلك يكون سبب الاختلاف فيهما واحدا.

وبعد دراسة هاتين المفردتين لغوية من الجلي أنهما واضحتا الدلالة في أصلهما، وبعد دراسة نص الآية مع أقوال المفسرين؛ يتبين أن سبب الاختلاف هو الإبهام في الآية الذي سببه عدم ذكر مفعولي المستقدمين والمستأخرين؛ إذ يحتمل النص أكثر من دلالة.

المطلب الرابع: مناقشة الأدلة

أولا: مناقشة القول الأول

الاستدلال بقوله: ﴿**قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ**﴾ [ق: 4]: هذا يعتمد على اجتهاد المفسر إذ لم يرد أي دليل قطعي على أن الآيتين وردتا بالمعنى نفسه.

وكذلك استدل أصحاب القول الأول بالسياق كما سبق، لذا لا بد من الحديث عن سياق المقطع بشكل خاص، وعن سياق السورة بشكل عام.

وسياق السورة يدور حول مصير الكفار ممثّلا من تاريخ البشر، لما من الحديث عن أن الله خالق كل شيء وهو الذي يميتهم ويحشرهم. وليس فيها الحديث عن أعمال المسلمين؛ بل أعمال الكفار.

وتحدث الطبري وابن عطية عن سياق المقطع مدللين على قولهما. واختلفوا بين الأشخاص والأمم؛ وعند النظر إلى استخدام القرآن لمشتقات "استقدم" يظهر أنه كلما وردت مشتقات استقدم جاءت مشتقات استأخر، وهذا في خمسة مواطن في القرآن، وهي:

﴿**وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف: 34]

﴿**قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [سبأ: 30]

﴿**إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [يونس: 49]

﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [النحل: 61]

﴿**وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾ [الحجر: 24]

ووردت مشتقات "استأخر" في موطنين مع ﴿**تسبق**﴾؛ هما:

﴿**مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾ [الحجر: 5]

﴿**مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ**﴾ [المؤمنون: 43]

وبالنظر إلى هذه الآيات يظهر أنه إذا وردت مشتقات "استأخر" مع مشتقات "استقدم"، فالحديث عن أجل الأشخاص، وحين جاءت مشتقات "استأخر" مع مفردة ﴿**تَسْبِقُ**﴾، فالموضوع أجل الأمم. وهذا غير الآية المقصودة في البحث وفيها جاء مجملا دون تصريح الأمر وقد اختلف فيها. لكن قد يكون ذلك من المرجحات؛ فيكون الحديث عن تقدم الأشخاص وتأخرهم وليس الأمم.

ثانيا: مناقشة القول الثاني

دراسة الرواية الأولى: وردت هذه الرواية في مسند أحمد[68]، وسنن الترمذي[69]، والسنن الكبرى للنسائي[70]؛ وسنن ابن ماجه[71].

كما وردت الرواية في سنن أبي داود بطريق مختلف: "حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ النُّكْرِيُّ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: " كَانَتِ امْرَأَةٌ تُصَلِّي خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَجْمَلُ النَّاسِ، قَالَ: فَكَانَ نَاسٌ يُصَلُّونَ فِي آخِرِ صُفُوفِ الرِّجَالِ لِيَنْظُرُوا إِلَيْهَا، قَالَ وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ حَتَّى لَا يَرَوْنَهَا، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾"[72]

فحكم الألباني في الحديث بالصحة[73]، وخالفه شعيب الأرنؤوط بقوله: "إسناده ضعيف ومتنه منكر، في السند عمرو بن مالك – وهو النُّكري– لا يؤثر توثيقُه عن غير ابن حبان، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط، ليس فيه لابن عباس ذكر[74]، وهو ذهب مذهب الترمذي في ذلك إذ هو يقول: " وروى جعفر بن سليمان، هذا الحديث عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، نحوه، ولم يذكر فيه عن ابن عباس وهذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح".[75]

ويتبين أنها لا تصل إلى درجة الصحة في كونها سبب النزول للآية، والأصح أنه قول أبي الجوزاء كما سبق.

وأيضا تناقضت هذه الرواية مع كون هذه السورة مكية؛ إذ الحادث المذكور في الحديث من أحداث العهد المدني. ولا خلاف في مكية الآية كما سبق فضلا عن انسجامها كل الانسجام مع السياق نظما وموضوعا. [76] وقيل استنادا على هذه الرواية: "إلاّ هذه الآية أو الآية نزلت مرّتين." [77] لكن هذا القول لا يسلم بما أن الرواية لم تصل إلى درجة الصحة. وابن عاشور ممن أقرّ أن هذه السورة بتمامها مكية؛ وهو استدل بآية ﴿**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ**﴾ [الحجر: 94] وقد نزلت عند خروج النبي صلى الله عليه وسلم من دار الأرقم في آخر السنة الرابعة من بعثته. [78]

بناء على ما سبق يتبين أن هذه الحادثة ليست سببا في نزول الآية بل هي تنزيلها على الواقع تنزيلاً تفسيريا، وتُعتبر من الأقوال التفسيرية.

---

[68] مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، رقم الحديث 2783، ج5، ص5.

[69] الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، رقم الحديث 3122، ج5، ص296.

[70] النسائي، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، رقم الحديث 945، ج1، ص455.

[71] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، رقم الحديث 1046، ج1، ص332.

[72] أبو داود، سنن أبي داود، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، رقم الحديث 2835، ج4، ص433.

[73] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، ج5، ص610.

[74] ابن ماجه، المصدر السابق، ج2، ص162.

[75] الترمذي، سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ - 1975 م، رقم الحديث 3122، ج5، ص296.

[76] محمد عزة، التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، 1383 هـ، ج4، ص47.

[77] الجرجاني، عبد القاهر، دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُوَر، مجلة الحكمة، بريطانيا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، ج3، ص1052.

[78] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص6.

أما الرواية الثانية فلم تجد الباحثة سندا لها؛ وذكرها أبو السعود بصيغة "قيل"[79] بناء للمجهول؛ وهو غالبا لا يفيد العلم بل يدل على الظن. وأيضا لا تصح هذه الرواية سببا لنزول الآية.

ورواية أبي هريرة في فضل الصف الأول لم تأت في سياق تفسير الآية؛ والاستدلال بها يكون من اجتهاده ولا يفيد القطع. ولعل اجتهاد القرطبي ليس مقبولا لمخالفته لسياق الآية كما قال ابن عطية: وإن كان اللفظ يتناول كل تقدم وتأخر على جميع وجوهه فليس يطرد سياق معنى الآية، وما تقدم الآية من قوله: ﴿**وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ**﴾ وما تأخر من قوله: ﴿**وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ**﴾، يضعف هذه التأويلات، لأنها تذهب اتصال المعنى. [80]

أما دلالة صيغة ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾ والقول إنها لا تحمل الدلالة على الزمن الذي تقيده كلمة المتقدمين، فهذا القول مخالف لاستخدام القرآن مفردة "استقدم" على أشكالها المختلفة؛ حيث جاءت هذه الكلمة فعلا مضارعا أربع مرات؛ ومرة فاعلا دالة على تقدم الزمن كما سبق.

والأجل جاء ظاهرا في أربع آيات بما فيها من نفي عن الاستئخار والاستقدام، وهكذا يتبين أن مفردة **(استقدم)** وردت في القرآن مقيدة بالزمن. وهذا يكون دليلا على بطلان القول المذكور، وقد يكون دليلا على صحة القول الأول. ولا شك أن زيادة البناء تفيد زيادة المعنى ولعل السين والتاء في الوصفين للتأكيد. [81]

أما القول "فلا يكون لذكر ﴿**مِنْكُمْ**﴾ خصوصية في الذكر" فليس الأمر كما قال صاحب الرسالة؛ والصحيح أن الخطاب لمن نزل عليهم القرآن وليس للأمم السابقة، وعبارة ﴿**مِنْكُمْ**﴾ تعني "من جنسكم"[82]، وأيضا بفضل ذكر عبارة ﴿**مِنْكُمْ**﴾ تتقرب الصورة في ذهن المخاطب لما في الآية من تسلية للرسول عليه السلام والمؤمنين وترهيب للكفار؛ إذ إنهم ليسوا أولين وليسوا آخرين، أي لقد علم الله أنه قد مضى قبلكم كثير من جنسكم ويأتي الكثير بعدكم.

المطلب الخامس: الترجيح وأدلته

بعد دراسة الأقوال المختلفة في التفاسير لهاتين المفردتين يتبين ألا حجة قطعية في المقصود من المستقدمين والمستأخرين، حيث لم ترد رواية صحيحة في سبب النزول الصريح أو تفسير نبوي للآية.

وبناء على ذلك فكل ما قيل في تفسير الآية والاختلافات فيها تعتمد على اجتهاد المفسرين، فيكون الترجيح عند الباحثة أيضا برأيها اعتمادا على الأدلة.

والقول الراجح هو القول الأول، أي المستقدمين والمستأخرين في الزمن، وهذا بدليلين، وهما:

أولا: السياق: بناء على قاعدة "إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له." [83] فسياق المقطع والسورة أوفق لهذا الوجه إذ سياق السورة يدور حول مصير الكفار مركزا على الزمن. وهذا ما أفاده أبو السعود في قوله: "والأول هو المناسب لما سبَقَ وما لَحِق"[84]

---

[79] انظر: ابو السعود، إرشاد العقل السليم، ج5، ص73.

[80] ابن عطية، المحرر الوجيز، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1422 هـ، ج3، ص358.

[81] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ، ج14، ص40.

[82] سعيد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام – القاهرة، الطبعة: السادسة، 1424 هـ، ج6، ص2872.

[83] الحربي، مختصر قواعد الترجيح، ص50.

[84] أبو السعود، المصدر السابق، ج3، ص75.

ثانيا: استعمال القرآن: حيث يدل فعلا "قدم" و"أخر" في صيغة استفعال في القرآن، على الزمن إلا الآية المقصودة؛ وهذا موضع النزاع؛ فأولى الأقوال بالصواب هو القول الذي يوافق استعمال القرآن، وهذا اعتمادا على قاعدة "حمل معاني كلام الله من أسلوب القرآن ومعهود استعماله أولى من الخروج به عن ذلك." [85]

ومسألة الاختلاف في الاستقدام والاستئخار بين الخلق والموت؛ فلعل الأصح أنهما في الموت بمعنى "ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم فتقدّم موته، ولقد علمنا المستأخرين الذين استأخر موتهم ممن هو حيّ بدليل سياق مقطع الآية لما فيه من الحديث عن الموت والحشر؛ إذ علاقة الحشر بالموت أقرب من علاقته بالخلق. [86]

أما الاختلاف في فاعل المستقدمين والمستأخرين أهُم الأمم أم الأشخاص؟ فالقول الراجح هو قول الطبري أي الأشخاص، وهذا بناء على هذه القاعدة أيضا وإنه إذا وردت في القرآن الكريم مشتقات "استأخر" مع مشتقات "استقدم"، فالحديث عن أجل الأشخاص، وحين جاءت مشتقات "استأخر" مع مفردة ﴿تَسْبِقُ﴾، فالموضوع أجل الأمم.

ويدخل قول أبي حيان وأبي السعود والمراغي تحت القول الراجح؛ إذ علم المستقدمين والمستأخرين يلزم علم أحوالهم؛ لأن علم الله محيط.

وفي مسألة الجمع بين القولين؛ قد يحتمله سياق الآية؛ إلا أنه مخالف لسياق السورة، حيث الحديث فيه عن مصير الكفار وليس عن أعمال المؤمنين. وبناء على قاعدة سبق ذكرها إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له." [87] يرجح القول الأول.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث، وبعد دراسة الآية 24 من سورة الحجر تفسيرا مقارنا؛ توصلت الباحثة إلى النتائج الآتية:

- إن هذه الآية من الآيات المختلف في تفسيرها، ووقع الاختلاف في مفردتين؛ هما ﴿**الْمُسْتَقْدِمِينَ**﴾، ﴿**الْمُسْتَأْخِرِينَ**﴾
- سبب اختلاف المفسرين في هذه الآية هو الإبهام فيها الذي سببه عدم ذكر مفعول المستقدمين والمستأخرين؛ إذ يحتمل النص أكثر من دلالة.
- لم ترد الحجة القطعية الصحيحة –من سبب النزول أو التفسير النبوي– في تفسير الآية، وأقوال المفسرين تعتمد على اجتهادهم.
- قسمت أقوال المفسرين إلى رأيين: القول بأن المستقدمين والمستأخرين يتعلقان بالزمن أو بالأعمال.
- رُجّح القول الأول اعتمادا على الأدلة التي جاءت من السياق واستعمال القرآن.

ويوصي هذا البحث بدراسة المبهمات في القرآن الكريم دراسة مقارنة؛ إذ لها دور كبير في اختلاف المفسرين.

[85] الحربي، المصدر السابق، ص67.

[86] الطبري، المصدر السابق، ج17، ص94.

[87] الحربي، المصدر السابق ، ص50.

أولا؛ المصادر والمراجع

الإبياري، إبراهيم. (1405 هـ.). ***الموسوعة القرآنية***. (د. ط). مؤسسة سجل العرب. (د. م).

أحمد بن حنبل. (1421 هـ).، ***مسند الإمام أحمد بن حنبل***. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة. (د. م).

أحمد مختار عمر. (1429 هـ). ***معجم اللغة العربية المعاصرة***. الطبعة: الأولى. عالم الكتب.

إسماعيل حقي. (د. ت). ***روح البيان***. (د. ط). بيروت. دار الفكر.

الألباني. (د. ت). ***سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها***. الطبعة: الأولى. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألوسي. (1415 هـ). ***روح المعاني***، تحقيق: علي عبد الباري عطية. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية.

الأندلسي، أبو حيان. (1420 هـ). ***البحر المحيط***. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت. دار الفكر.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ.) ***صحيح البخاري***. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة: الأولى. دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي).

البغوي. (1420 هـ). ***معالم التنزيل في تفسير القرآن***. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. الطبعة: الأولى. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

البقاعي. (د. ت). ***نظم الدرر في تناسب الآيات والسور***. (د. ط) القاهرة. دار الكتاب الإسلامي.

البيضاوي. (1418 هـ). ***أنوار التنزيل وأسرار التأويل***، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. الطبعة: الأولى. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

الترمذي. (1975 م). ***سنن الترمذي***. مصر. الطبعة: الثانية. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الجرجاني، عبد القاهر. (2008 م). ***دَرْجُ الدُّرر في تَفسِيرِ الآيِ والسُّوَر***. مجلة الحكمة. بريطانيا، الطبعة: الأولى.

ابن الجوزي، أبو الفرج. (1422 هـ). ***زاد المسير في علم التفسير***. ت: عبد الرزاق المهدي. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتاب العربي.

الجوهري، أبو نصر. (1987). ***الصحاح***، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. الطبعة: الرابعة. بيروت. دار العلم للملايين.

الحربي، حسين. (1429هـ). ***مختصر قواعد الترجيح***. الطبعة الأولى. دار ابن الجوزي.

الحموي، ياقوت(1995 م)، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية.

الخازن. (1415 هـ). ***لباب التأويل في معاني التنزيل***. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية.

الخليل بن أحمد. (د. ت). ***العين***. تحقيق: د مهدي المخزومي. د إبراهيم السامرائي. (د. ط). دار ومكتبة الهلال.

الدَّاني، أَبو عَمْرو (1414 هـ)، **البيان في عدّ آي القرآن**، ت: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث – الكويت، الطبعة: الأولى.

أبو داود. (1419 هـ). ***سنن أبي داود***. الطبعة: الأولى. مصر. دار هجر.

الرازي. (1420هـ). ***التفسير الكبير***. الطبعة: الثالثة. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

الزجاج. (1988 م). ***معاني القرآن وإعرابه***. تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي. الطبعة: الأولى. بيروت. عالم الكتب.

الزمخشري. (1407 هـ). ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل***. الطبعة: الثالثة. بيروت. دار الكتاب العربي.

أبو السعود. (د. ت). ***إرشاد العقل السليم***. (د. ط) بيروت. دار إحياء التراث العربي.

سعيد حوى. (1424 هـ). ***الأساس في التفسير***. الطبعة السادسة. القاهرة. دار السلام.

السمرقَنْدي، أبو الليث. (د. ت). ***بحر العلوم***. بدون طبعة، بدون اسم دار النشر.

سيد قطب. (1412 هـ). ***في ظلال القرآن***. الطبعة: السابعة عشر. بيروت. دار الشروق.

الشوكاني. (1414 هـ). ***فتح القدير***. الطبعة: الأولى. دمشق، بيروت. دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

صديق حسن خان. (1992 م). ***فتحُ البيان في مقاصد القرآن***. بَيروت، صَيدَا. المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر.

الصنعاني، عبد الرزاق. (1419هـ). *تفسير عبد الرزاق*. تحقيق: د. محمود محمد عبده، الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية.

الطبري. (2000 م). *جامع البيان*. تحقيق: أحمد محمد شاكر. الطبعة: الأولى. مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد سيد. (د. ت). *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. الطبعة: الأولى. الفجالة – القاهرة. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن عاشور. (1984 هـ). *التحرير والتنوير*. تونس. الدار التونسية للنشر.

ابن عبد السلام، عز الدين. (1996م). *تفسير القرآن*، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي. الطبعة: الأولى. بيروت. دار ابن حزم.

ابن عطية. (1422 هـ). *المحرر الوجيز*. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية.

علي، حسين عبد الجليل. (د. ت) *التفسير المقارن لسور "الحجر، والنحل، والإسراء، والكهف"*، أطروحة الدكتوراة 2012، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدعوة وأصول الدين.

ابن فارس. (1399هـ). *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

القرطبي. (1964). *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الطبعة: الثانية. – القاهرة. دار الكتب المصرية.

ابن كثير. (1419 هـ). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: محمد حسين شمس الدين. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.

ابن ماجه. (2009 م). *سنن ابن ماجه*. تحقيق: الأرنؤوط. الطبعة: الأولى. دار الرسالة العالمية.

ابن ماجه. (د. ت). *سنن ابن ماجه*. محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

الماوردي. (د. ت). *النكت والعيون*. (د. ط). بيروت، لبنان. دار الكتب العلمية.

مجاهد، أبو حجاج. (1989 م). *تفسير مجاهد*، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، الطبعة: الأولى. مصر. دار الفكر الإسلامي الحديثة.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، دار الدعوة.

محمد عزة. (1383 هـ). *التفسير الحديث*. القاهرة. دار إحياء الكتب العربية.

المراغي، أحمد بن مصطفى. (1946 م). *تفسير المراغي*. الطبعة: الأولى. مصر. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده.

مسلم بن الحجاج. (د. ت). *صحيح مسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت. دار إحياء التراث العربي.

مقاتل بن سليمان. (1423 هـ). *تفسير مقاتل بن سليمان*. تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الطبعة: الأولى. – بيروت. دار إحياء التراث.

مكى بن أبى طالب. (2008 م). *الهداية إلى بلوغ النهاية*، الطبعة: الأولى. مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة.

النحاس، أبو جعفر (1409 هـ)، معاني القرآن، ت: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.

النسائي. (2001 م). *السنن الكبرى*. الطبعة: الأولى. بيروت. مؤسسة الرسالة.

النسفي. (1998 م). *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. الطبعة: الأولى. بيروت. دار الكلم الطيب.

النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين. (1415 هـ). *إيجاز البيان عن معاني القرآن*، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، الطبعة: الأولى. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

الواحدي. (1994 م). *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*. الطبعة: الأولى. بيروت – لبنان. دار الكتب العلمية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Al-Ibyari, İ., (1405 H.), ***El - Mevsuatü'l - Kur'aniyye***. (In Arabic), Arab Register Foundation.

Ibn Hanbel, A. (1421 h.) ***Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal***. (In Arabic), First Edition. Message Foundation.

Aḥmad Mukhtār ʻUmar. (1429 H). ***Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah***. (In Arabic), First Edition. ʻĀlam al-Kutub.

Ismāʻīl Ḥaqqī. ***Rūḥ al-Bayān***. (In Arabic), Beyrūt. Dār al-Fikr

al-Albānī. ***Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqhihā wa-fawā'iduhā***. (In Arabic), First Edition. al-Riyāḍ. Maktabat al-Maʻārif Publishing and Distribution.

Al-Alusi, S. (1415). ***Ruh al-ma'ani fi tafsir al-Quran al-adhim***. (In Arabic), T: Ali Abd al-Bari Aṭīyah. First Edition. Beirut: Dar al-kotob al-ilmiyah.

Abu Hayyan al-Andalusi, M. (1420). ***Al- Bahr al-Muhit***. (In Arabic), T: Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Beirut: Dar al-fikr.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʻīl. (1422h.) ***Ṣaḥīḥ al-Bukhārī.*** (In Arabic), t: Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. First Edition. Dār Ṭawq al-najāh (Photographed from adding the numbering of Mohamed Fouad Abdel Baqi).

al-Baghawī. (1420 H). ***Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān***. (In Arabic), t: Abd al-Razzāq al-Mahdī. First Edition. Beirut. Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī.

al-Biqāʻī. ***naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar***. (In Arabic), al-Qāhirah. Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al- Baydawi, N. (1418 h.). ***Anwar al-tanzil wa-asrār al-ta'wīl***. (In Arabic), First Edition. Dar ihya al-Turath al-Arabi.

Ad-Dani, A. (1414 h.). ***Al-Bayan fi 'Addi Ay al-Qur'an.*** (In Arabic), T: Ghanim Al-Hamad. Center Of Manuscripts, Heratige and Documents. Kuveyt. First edition.

al-Tirmidhī. (1975 M). ***Sunan al-Tirmidhī***. (In Arabic), Second edition. Library and printing company of Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī.

al-Jurjānī, A. (2008 M). ***Darju al-Durar fī Tafsir al'āyi wā al-suwar***. (In Arabic), Majallat al-Ḥikmah. England. First Edition.

Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj. (1422 H). ***Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr***. (In Arabic), t : Abd al-Razzāq al-Mahdī. First Edition. Beyrūt. Dār al-Kitāb al-ʻArabī.

al-Jawharī, A. (1987). ***al-Siḥāḥ***. (In Arabic), t: Aḥmad Abd al-Ghafūr Aṭṭār. Fourth edition Beyrūt. Dar El Ilm LilMalayin.

al-Ḥarbī, Ḥ. (1429 H). ***Mukhtaṣar Qawā'id al-Tarjīḥ***. (In Arabic), First Edition. Dār Ibn al-Jawzī.

al-Hamawī, Y. (1995). ***Mu'cem-ul Buldan***. (In Arabic), Dar Sadir. Beirut. Second edition.

al-Khāzin. (1415 H). ***Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl.*** (In Arabic), First edition. Beyrūt. Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

al-Khalīl ibn Aḥmad. ***al-'Ayn.*** (In Arabic), t: Mahdī al-Makhzūmi& Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī. Dār wa-Maktabat al-Hilāl.

An-Nahhâs, A. (1409 H). ***Maânı"l-Qur"an***. (In Arabic), t: Muhammed Ali Sabuni. University of Ummul Qura. First Edition.

Abū Dāwūd. (1419 H). ***Sunan Abī Dāwūd***. (In Arabic), First edition. Misr. Dār Hejr.

Al-Razi, A. (1420). ***AL-tafsir al-kabir***. (In Arabic), Third edition. Beirut. Dar ihya al-turath al-Arabi.

Al-Zajjaj, I. (1988). ***Ma'ani al-Quran wa-irabuh.*** (In Arabic), Beirut: alam al-kotob.

Al-Zamakhshari, (1407). ***Al- Kashshaaf an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl***. (In Arabic), Third edition.: Dar al-kitab al-Arabi.

Abu al-Suud. ***Ershad al-aql al-salim***. (In Arabic), Beirut: Dar ihya al-turath al-Arabi.

Sa'īd Ḥawwá. (1424 H). ***al-Asās fī al-tafsīr***. (In Arabic), Sixth edition. al-Qāhirah. Dār al-Salām.

Al-Samarqandy, A. ***Baḥr al-'Ulūm***. (In Arabic), Without edition. Without the name of the publisher.

Sayyid Quṭub. (1412 H). ***Fī ẓilāl al-Qur'ān.*** (In Arabic), Seventeenth edition. Beirut. Dār al-Shurūq.

al-Shawkānī. (1414 H). ***Fatḥ al-qadīr.*** (In Arabic), First edition. Dimashq, Beyrūt. Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Ṣiddīq Ḥasan Khān. (1992 M). ***Fath al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān***. (In Arabic), Beirut, Saydā. Al-Maktabah al'Aṣriyyah for printing and publishing.

al-San'ānī, A. (1419 H). ***Tafsīr 'Abd al-Razzāq***. (In Arabic), t: Maḥmūd Muḥammad Abduh. First edition. Beirut. Dār al-Kotob al-'Ilmīyah.

al-Ṭabarī. (2000). ***Jāmi'u al-Bayān***. (In Arabic), t: Aḥmad Muḥammad Shākir. First edition. Mu'assasat al-Risālah.

Ṭanṭāwī, M. ***al-Tafsīr al-Wasīṭ lil-Qur'ān al-Karīm***. (In Arabic), First edition. al-Fajālah,– al-Qāhirah. Nahdet Misr For CD Replication.

Ibn Ashur, T. (1984). ***Tahrir wa Tanwir,*** (In Arabic), ad-Dar at-Tunisiyyah Lin-Nashr, Tunisia.

Ibn 'Abd al-Salām, 'Izz al-Dīn. (1996 m). ***tafsīr al-Qur'ān.*** (In Arabic), t: 'Abdallah ibn Ibrāhīm al-Wahbī. First edition. Beirut. Dār Ibn Ḥazm.

Ibn Atiyyah, A, (1422). ***Al-Muharrir al-Wajiz***. (In Arabic), Beirut: Dar al-kotob al-ilmiyah.

Alī, Ḥusayn Abd al-Jalīl. ***al-tafsīr al-muqāran li-suwar "al-ḥajar, wa-al-niḥal, wa-al-isrā', wa-al-kahf"***, (In Arabic), Phd Thesis 2012, Jāmi'at al-'Ulūm al-Islāmīyah al-'Ālamīyah, Kullīyat al-Da'wah wa-uṣūl al-Dīn.

Ibn Faris, A. (1979). ***Mu'jem al-maqayis al-lugha***. (In Arabic), T: Abd al-Salām Muḥammad Hārūn Dar al-Fikr.

al-Qurṭubī. (1964). ***al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān***, (In Arabic), t: Aḥmad al-Baraddūnī & Ibrāhīm Aṭṭafayyish. Second edition. al-Qāhirah. Dār al-Kutub al-Misriyyah.

Ibn Kathīr. (1419 H). ***Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm***. (In Arabic), t: Muḥammad Ḥusayn Shams al-Dīn. First editon. Beirut. Dār al-Kotob al-'Ilmīyah, Manshūrāt Muḥammad 'Alī Bayḍhūn.

Ibn Mājah. (2009 M). ***Sunan Ibn Mājah***. (In Arabic), t: Shu'ayb al-Arnavuṭ. First editon. Dār al-Risālah al-'Ālamīyah.

Ibn Mājah. ***Sunan Ibn Mājah.*** (In Arabic), t: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah-Fayṣal 'Īsá al-Bābī al-Ḥalabī.

al-Māwardī. ***al-Nukat wa-al-'uyūn***. (In Arabic), Beirut, Lubnān. Dār al-Kotob al-'Ilmīyah

Mujāhid, A. (1989 M). ***tafsīr Mujāhid,*** (In Arabic), t: Muḥammad 'Abd al-Salām Abū al-Nīl, First edition. Miṣr. Dār al-Fikr al-Islāmī al-ḥadīthah.

Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah, ***al-Mu'jam al-Wasīṭ***, (In Arabic), Dār al-Da'wah.

Muḥammad Azzah. (1383 H). ***al-Tafsīr al-Hadīth***. (In Arabic), al-Qāhirah. Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabiyyah.

al-Marāghī, A. (1946 M). ***Tafsīr al-Marāghī***. (In Arabic), First edition. Miṣr. Mustafa Al-Babi Al-Halabi & Sons Library and Printing Company.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. ***Ṣaḥīḥ Muslim***. (In Arabic), t: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī. Bayrūt. Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī.

Muqātil ibn Sulaymān. (1423 H). ***Tafsīr Muqātil ibn Sulaymān***. (In Arabic), t: Abdallah Maḥmūd Shiḥātah. First edition. Beirut. Dār Iḥyā' al-Turāth.

Makkī ibn Abī Ṭālib. (2008 M). ***al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah***. (In Arabic), First edition. A group of university theses at the College of Graduate Studies and Scientific Research. Jāmi'at al-Shāriqah.

al-Nasā'ī. (2001 M). ***al-Sunan al-Kubra***. (In Arabic), First edition. Beirut. Al-Risala Foundation.

Nasafī. (1998 M). ***Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl.*** (In Arabic), t: Yusuf Ali Budaywī. First edition. Beirut. Dār al-Kalim al-Ṭayyib.

Al-Nīsāburi. Najm al-Dīn. (1415 H). ***Ījāz al-Bayān 'an ma'ānī al-Qur'ān***, (In Arabic), t: Ḥanīf ibn Ḥasan al-Qāsimī. First edition. Beirut. Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Wāḥidī. (1994 M). ***al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur'ān al-Majīd***. (In Arabic), First edition. Beirut – Lubnān. Dār al-Kutub al-Ilmīyah.